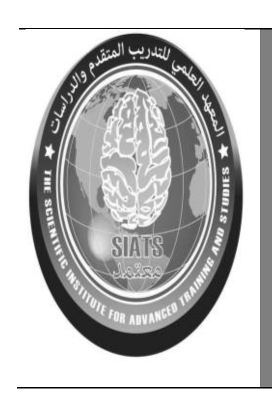


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 4، أكوبر 2017م.

e-ISSN: 2289-9065

ALFATH AL'IISLAMIU LILYABIA FI EAHD ALKHALIFATAYN EUMAR -WAEUTHMAN - RADI ALLAH EANHUM

الفتح الإسلامي لليبيا في عهد الخليفتين عمر وعثمان – رضي الله عنهم–

سعاد محمد ميلاد عبدالقادر

الدكتور: محمد رسلان بن محمد الدكتور: أحمد بن فيصل الاحمدي

كلية الدراسات الإسلامية – قسم التاريخ والحضارة

جامعة ملايا

dr.history2010@gmail.com

1439هـ – 2017م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 2/7/2017
Received in revised form 3/8/2017
Accepted 5/9/2017
Available online 15/10/2017
Keywords:

ABSTRACT

The Islamic conquest was intended to spread the Islamic call and expand the circle of Islam in all parts of the world 'To achieve that goal has passed the Islamic conquest in several stages, which had a significant impact on the entry of those countries that were opened thanks to God and then enjoyed by the Muslim leaders of faith and experience And the courage and ability to lead battles and achieve victories' After the completion of Muslim leaders Fatah Egypt and Alexandria had to go to open Libya to secure the borders of Egypt from the West to stabilize the entity of the Islamic state in Egypt as well as rid of the Roman presence that was controlling Libya at the time The Islamic conquest in the Maghreb and Libya was different from other Islamic conquests, where it took more than seventy years while in other countries such as the Levant, Egypt, Iraq and Persia only ten years; the reason for this is the factor Despite the difficulties faced by Muslims in the conquest, there was an encouraging factor for the progress of Muslims in the region, namely, the indigenous people (Berbers) who wanted to get rid of Byzantine rule, where they were disgruntled And it was found in Islam and Muslims of the lofty principles of freedom, justice and tolerance for their salvation. "There were several campaigns during the reigns of Omar and Othman, may Allah be pleased with them and under the leadership of the Arab conquerors were the campaign of Amr ibn al-Aas and Aqba bin Nafi and the campaign Saad bin Abi Sarh, which all successful and ended the Roman rule in the country.

Keywords: Islamic conquest, significant impact, Muslim leaders, Islamic state, Berbers.

الملخص

إن الفتح الإسلامي كان مقصده نشر الدعوة الإسلامية وتوسيع دائرة الإسلام في كل أرجاء العالم ' ولتحقيق ذلك المقصد فقد مر الفتح الإسلامي بعدة مراحل والتي كان لها الأثر البالغ في دخوله لتلك البلدان التي تم فتحها وذلك بفضل الله ثم لما كان يتمتع به القادة المسلمون من الإيمان والخبرة والشجاعة والقدرة على قيادة المعارك وتحقيق الانتصارات 'فبعد أن استكمل القادة المسلمون فتح مصر والاسكندرية كان لزاماً عليهم التوجه لفتح ليبيا وذلك لتأمين حدود مصر من الغرب لتثبيت كيان الدولة الإسلامية في مصر وكذلك التخلص من الوجود الروماني الذي كان يسيطر



على ليبيا آنذاك بالإضافة إلى نشر الدعوة الإسلامية فيها، إلا أن الفتح الإسلامي في بلاد المغرب عامة وليبيا كان يختلف عن غيره من الفتوحات الإسلامية حيث استغرق أكثر من سبعين عاماً بينما في البلدان الأخرى مثل بلاد الشام ومصر والعراق وفارس استغرق عشرة أعوام فقط ؛ ويرجع السبب في ذلك إلى العامل الجغرافي وطبيعة بلاد المغرب الجبلية ووعورة مسالكها واختلاط الفئات الاجتماعية فيها ،ورغم هذه الصعوبات التي واجهت المسلمين في الفتح إلا أنه كان يوجد عامل مشجع لتقدم المسلمين في المنطقة والمتمثل في السكان الأصليين (البربر) الذين أرادوا التخلص من الحكم البيزنطي حيث كانوا ساخطين عليه كارهين لحكمه الجائر وتعسفه في جباية الضرائب منهم و كثرة مظالمه ،ولما وجدوه في الإسلام والمسلمين من المبادئ السامية من الحرية والعدالة والتسامح خلاصاً لهم، فقامت عدة حملات في عهد الخلفتين عمر وعثمان رضي الله عنهم وبقيادة القادة العرب الفاتحيين فكانت حملة عمرو بن العاص وعقبة بن نافع وحملة سعد بن ابي سرح والتي كللت كلها بالنجاح وأنهت الحكم الروماني في البلاد.

الفتح الإسلامي لليبيا في عهد الخليفتين عمر وعثمان – رضي الله عنهم–

عند الكتابة عن تاريخ الفتح العربي الإسلامي للمغرب العربي بصفة عامة والفتح الإسلامي لليبيا بصفة خاصة تواجه الباحث بعض الصعوبات منها أن ما ورد في معظم المصادر قليل وغير دقيق وينقصه الترابط ويشوبها بعض الغموض وذلك لإن بعض المصادر تحتوي على روايات خرافية ذات طابع أسطوري انتقلت إليها من مصادر مختلفة الزمان والمكان ، كذلك ترجع إلى عصر متأخر كثيراً عن حوادث الفتح ، بالإضافة إلى ذلك أن الأخبار كانت تنقل شفاهاً قبل أن تدون مما جعل هذه الأخبار عرضة للتبديل والتحوير أثناء تناقلها على ألسنة الرواة قبل تدوينها ، كذلك يرجع إلى الانحيازية و عدم الموضوعية من بعض الرواة والمؤرخين ومنها إطلاق العرب العنان لخيالهم الخصب في تصويرهم للأحداث التاريخية [1].

ولهذا فعلى الباحث التروي والصبر في مقابلة الروايات بعضها البعض وغربلتها مما يشوبها من خرافات وأساطير ومحاولة التوفيق بين المعلومات المتناقضة من حيث الترتيب الزمني واستخلاص الحقائق التاريخية منها .

فتح برقة[2] :



إن توجه عمرو بن العاص لبرقة وطرابلس لغرض فتحها كان نتيجة طبيعية خاصة بعد أن أمن فتوحاته في بلاد الشام وإستلائه على الاسكندرية وقضائه على التواجد الروماني في مصر سنة 21هـ-641م فكان لزاماً عليه أن يؤمن فتوحاته في مصر من الناحية الغربية ؛ وذلك لإن بقاء الرومان وسيطرتهم على برقة وطرابلس كان يهدد السيادة العربية الإسلامية على مصر من جهة الغرب ولذلك تأهب عمر بن العاص لفتح برقة وطرابلس بدافع نشر الدعوة الإسلامية وتأميناً لحدود مصر والقضاء على الخطر الروماني واستئصال شافتهم[3]. و ساعدهم على ذلك ما وجدوه في مصر والاسكندرية من ثروة تمكنهم من جعلها قاعدة لغزو إفريقية إتماماً لسلسة فتوحاتهم التي كان الغاية منها نشر الدين الإسلامي والقضاء النهائي على التواجد الروماني في إفريقية [4]. بالإضافة إلى ذلك رغبة عمرو بن العاص في الإستمرار في سياسة الفتوحات الإسلامية نحو الغرب انطلاقاً من ليبيا وهو أمر دلت عليه وقائع خط سير الفتوحات الإسلامية في فلسطين ومصر وبرقة وطرابلس وإفريقية والمغرب والاندلس وجنوبي فرنسا[5] .وكان المقصد من الفتح نشر الدعوة الاسلامية حتى تتضح السبل وتفترق لهم الطرق وتصبح لهم حرية الاختيار لقوله تعالى (لا إكره في الدين قد تبين الرشد من الغي ‘فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ‘ فقد استمسك بالعروة الوثقى)[6] وبعد ذلك (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) [7].و نظراً لهذه الاسباب مجتمعة فلم يضيع عمرو بن العاص وقتاً حين وجد الظروف ملائمة غزو شمال افريقيا فأرسل عقبة بن نافع الفهري إلى برقة لإستطلاع الأمور وهذا الأمر انفرد بذكره ابن عذاري عندما قال :" إن عمرو وجه عقبة بن نافع الفهري إلى زويلة وبرقة فافتتحهما ‘ ثم توجه عمرو بنفسه إلى برقة فصالح أهلها" [8] .لقد اختلفت المصادر في تاريخ فتح برقة وتعددت فمنهم من يجعله سنة 21هـ – 641م مثل البلاذري والبكري ومنهم من يجعله سنة 22هـ – 642م مثل ابن الحكم وابن الآثير والبعض الآخر يجعله سنة 23هـ – 643م مثل اليعقوبي وعلى الرغم من اختلاف الأمر بينهم إلا أنه من الأرجح يمكن أن تم فتح برقة سنة22هـ- 642م لإن عمرو بن العاص كان قد آتم فتح الاسكندرية سنة 641م ومن المنطقي والطبيعي أنه مكث مدة فيها لتنظيم أمورها وإعداد العدة لفتح برقة بناءاً على المعلومات التي وردت إليه من عقبة بن نافع الفهري الذي أرسله عمرو لإستطلاع الأمر في برقة و زويلة .وبهذا فإن سنة22هـ-642م يعتبر التاريخ الصحيح لفتح برقة [9]. وعندما انتهى عمرو بن العاص من فتح الاسكندرية و بعد أن اطمن إلى المعلومات الإستطلاعية التي قدمها له عقبة بن نافع الفهري عن برقة سار عمرو بجيشه إلى برقة لفتحها وقد ساعده على ذلك أن أهل برقة كانوا ساخطين على البيزنطيين كارهين لحكمهم الجائر وتعسفهم في جباية الضرائب كما إنهم نقموا عليهم لكثرة مظالمهم ‘ ويبدو أنهم أرادوا التخلص من الحكم البيزنطي وكانت قد بلغتهم الاخبار بإستيلاء العرب



المسلمين على بلاد الشام ومصر فتطلعوا إلى الخلاص على أيدي المسلمين ولهذا فلم يحاربه أهلها وأثروا أن يدخلوا تحت رأية الإسلام ويتمتعوا بما فيه من حرية و عدالة على حرب لا قدرة لهم عليها ،وهذا ما يفسر لنا مبادرتهم بتقديم فروض الولاء و الطاعة للجيش الإسلامي واستسلامهم للعرب طائعين فصالحهم عمرو نظير جزية يؤدنها إليه [10]. و مع أن عمرو بن العاص دخل لمصر بقوة تتراوح ما بين 3500-4000 جندي وبعد أن وصلته الإمدادات أصبح مجموع جيشه لا يزيد عن الاثنى عشر ألفاً فقد كان هذا التعداد ضئيلاً قياساً مع حجم قوات الإمبراطورية البيزنطية التي كانت ترابط في تلك المنطقة إلا أن القوة الحقيقية للجيش الإسلامي ليس في تعداده وشكله و إنما تكمن في إيمانه بالله واليوم الآخر وحبه للموت في سبيل الله مع مراسه فن القتال وخبرته الطويلة في ذلك [11].فصالح عمرو أهل برقة على دفع جزية مقدارها ثلاثة عشر ألف دينار فرعوني يدفعونها إليه في كل سنة فكانوا يرسلونها إليه مع جابي الخراج ليرسلها إليه[12] ، وقد كتب عمرو كتاباً له بذلك لأهل برقة قائلاً : " إن عليكم أن تبيعوا أبنائكم وبناتكم فيما عليكم من الجزية " [13].لقد أثار أمر الجزية الخلاف بين المؤرخين فالبعض مثل الدكتور إحسان عباس استبعد إدراج مثل هذا القول في الإتفاق لأن الروح العامة التي كانت تملي شروط الجزية لم تكن تفرض بيع الأبناء والبنات وإنما تقدر أن يكون في ما يقدم في الجزية بعض العبيد ، وكثيراً ما كان بعض الناس آنذاك ما يتقدمون طائعين مختارين بتقديم أبنائهم وبناتهم تطوعاً وإن كان الأمر كذلك فلا حاجة لإدراج هذا النص في العقد [14]، أما الدكتور المزيني يعتقد أن هذه الجزية كانت تمثل عدد الحالمين[15] ممن آثروا البقاء على مسيحيتهم و لم يعتنقوا الإسلام فحقت عليهم الجزية بإعتبارهم أهل ذمة [16] ويرى أن بيع الأبناء كان أمراً اختيارياً وهو ماتوضحه الروايات الاخرى بقولهم " أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم من جزيتهم " ورغم ذلك فمن المستبعد أن يطلب المسلمين منهم بيع أبنائهم في حالة عجزهم عن دفع الجزية و يعتقد أنهم هم الذين اقترحوا ذلك مبالغة منهم في إظهار حسن نيتهم [17]. الأمر الذي أكده الدكتور عبدالحميد عندما قال أن البربر كانوا حريصين على دفع الجزية وإن كلفهم الأمر بيع أبنائهم وهو أمر شائع عند البربر ورحب عمرو بن العاص بهذا العرض لما رأى فيه من أهداف تخدم الدعوة الاسلامية ومنها تنشئتهم على العقيدة الإسلامية ، وتعريبهم عن طريق اللغة العربية لغة القرآن الكريم وتربيتهم على عادات وتقاليد العرب لتوثيق أواصر الصلة بين العرب المسلمين والبربر وفي ذلك توحيد وتقوية لدولة العرب [18].وبعد أن أتم عمرو فتح برقة ومحافظة أهلها على الشروط المعقودة حتى أنه لم يكن يدخلها صاحب الخراج وإنما يبعث أهلها بالجزية في وقتها المحدد. قام عمرو بتوجيه حملة بقيادة عقبة بن نافع الفهري إلى الفتح داخل البلاد حيث الواحات الداخلية التي تتواجد فيها بعض جيوب المقاومة فترك ودان على يمينه واتجه إلى الجنوب الغربي



حيث زويلة [19] فافتتحها سنة 22هـ وفرض على أهلها جزية تقدر بثلاثمائة رأس من العبيد ووضع على أهلها ما رأى ما لا يطيقونه وعين لهم العمال وحدد لهم الأعمال ،و بهذا فأن أغلب أهلها قد دخلوا الإسلام طوعاً ومنهم من أثر على دينه فاعترف بالجزية وأداها بالمقدار الذي فرض عليه ، وبهذا أنهى عقبة فتح كل المناطق من بين برقة و زويلة وأسلم أهلها وبذلك وصل الإسلام للمناطق النائية من الصحراء الجنوبية [20].ويتضح ذلك من الخطاب الذي أرسله عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب يعلمه أنه قد ولى عقبة بن نافع على المغرب فبلغ زويلة وإن ما بين زويلة وبرقة أسلموا كلهم وحسن اسلامهم وأمر عماله جميعاً " أن يأخذوا الصدقة من الاغنياء فيردوها في الفقراء ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل إليه بمصر . وأن يؤخد من أرض المسلمين العشر ونصف العشر[21] ومن أهل الصلح فاصالحهم عليه "[22].وبينما كان عقبة يقوم بفتوحاته في الجنوب كان عمرو بن العاص متجهاً للطريق الساحلي مستهدفاً فتح طرابلس ففتح في طريقه بقية مدن برقة توكير (توكرة) وبرنيق (بنغازي) وكانت أطلالاً مهجورة أو على الأقل كانت حالتهما قد تدهورت بحيث لم يستحقا أن تذكر في أخبار الفتح وكانتا من قبل مدينتين هامتين في الإقليم [23]. ثم واصل سيره حتى وصل اجدابيه فافتتحها صلحاً على أن يدفع أهلها جزية بمقدار خمسة الآف دينار وقد أسلم معظم أهلها [24].بعد أن رأوا من الفاتحين من العدالة والمساواة والصدق ما لم يروه من قبل في جيوش تلك الامبرطوريات الهالكة (الرومانية – البيزنطية) [25] ثم واصل سيره نحو طرابلس وفي طريقه إليها مر بسرت[26] ولم يواجه عناء في فتحها إذ لم يذكر أحد أنها فتحت عنوة أو صلحاً مما يدل على أنها لم تكن ذات خطر فاكتفى المسلمون بإستسلام أهلها ثم ساروا في طريقهم إلى لبدة فوجدوها خراباً مهدمة وحولها بقايا من السكان خليطاً من البربر والروم فافتتحوها دون مقاومة تذكر و بذلك واصل عمرو سيره إلى طرابلس لفتحها [27].

فتح طرابلس[28] :

عندما وصل عمرو بن العاص طرابلس وجدها مدينة محصنة محاطة بسور من جميع الجهات ماعدا الجهة الشمالية التي تطل على البحر التي كانت فيها مراكبهم ومنه تتلقى طرابلس الإمدادات فيذكر ابن عبد الحكم " أن عمرو نزل في موضع مرتفع يشرف على المدينة جهة الشرق فحاصرها شهراً لا يقدر منهم على شئ [29]" ولما حاصر المسلمون مدينة طرابلس امتنع أهلها عن التسليم وتحصنوا داخل السور ويروي ابن عذاري والتيجاني أن سبب امتناع مدينة طرابلس عن التسليم يرجع إلى أن سكان المدينة قد استعانوا بقبيلة من البربر تعرف بقبيلة نفوسة إذ كانوا قد تنصروا مثلهم بتأثير من الروم ، وهذا مايفسر سر اهتمام عمرو بن العاص بإرسال قوة من الجيش إلى مدينة ودان أثناء محاصرته لمدينة طرابلس



وذلك لمشاغلة قبيلة نفوسة ومنعها من تقديم العون والمساعدة لمدينة طرابلس المحاصرة [30]، وكان عمرو قد لمس في بسر بن أرطاة ما كان عليه من شجاعة وإقدام وتضحية وحسن تدبير للحرب فسيره مع عدد من الفرسان لفتح ودان وبالفعل تمكن من فتحها وفرض على أهلها جزية تقدر بثلاثمائة رأس من الرقيق [31].اطمأن عمرو بن العاص من ناحية الجنوب بعد فتح بسر بن ارطاة ودان ونفوسة واستمر في حصاره لمدينة طرابلس حتى تمكن من فتحها ، وقد اتفق أغلب المؤرخين على نفس الرواية وهي " أن جماعة من جند عمرو بن العاص فاجؤوا الروم من جهة ساحل طرابلس حينما انحسرت عنها مياه البحر واستولى المسلمون بذلك على المدينة حيث خرج رجل من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو بن العاص متصيداً في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة حتى أمعنوا عن المعسكر ثم رجعوا فأصابهم الحر فأخذوا على ضفة البحر وكان البحر لاصقاً بسور المدينة ، ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سفن الروم شارعة في مرساها إلى بيوتهم . فنظر المدلجي وأصحابه فإذا البحر قد غاض من ناحية المدينة و وجدوا مسلكاً إليها من الموضع الذي غاض البحر منه فدخلوا منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة وكبروا فلم يكن للروم مفزع إلا سفنهم . و أبصر عمرو وأصحابه السلة (السكة) في جوف المدينة فأقبل بجيشه حتى دخل عليهم فلم تفلت الروم إلا بما خف لهم من مراكبهم وغنم ما كان في المدينة "[32]. وبذلك تمكن عمرو من فتح مدينة طرابلس دون صعوبة تذكر ، حيث أصاب أحمال زيتون كثيرة مع تجار من تجارها فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين [33].استبعد الدكتور حسين مؤنس قصة التكبير في فتح طرابلس ويعتقد أن رواة فتح مدينة طرابلس قد اختلط عليهم الأمر ، فوضعوا في هذا الفتح ما وضعوه في فتح حصن بابليون بمصر الذي تشبه روايته فتح مدينة طرابلس ، وقد استند في ذلك إلى أن عبدالحكم كتب تاريخ هذا الفتح بعد مرور قرنين ونصف من هذه الحوادث ، كما استند إلى أن بعض المصادر أشارت إلى أن عمرو قوتل حتى افتتح طرابلس عنوة[34] .وعندما دخل المسلمين الفاتحين طرابلس لم يبد الرومان أي مقاومة تذكر لا خارج السور ولا داخله ، وقد أصابهم من الخوف والذعر حينما اقتحم المسلمين عليهم المدينة ما دل على انهيار قواهم وعدم استعدادهم للحرب ، وإنهم كانوا في حالة ضعف وانحلال لا تقل عن الحال التي كان عليها أهل برقة ، نتيجة لإضطهاد البيزنطيين وفساد حكمهم وقسوتهم في جباية الأموال حتى أصبحوا في حالة فقر مدقع ، هذا ما يفسر استسلامهم حين دخول العرب المسلمين عليهم .ولما تم الاستيلاء على المدينة أمنوا العرب من بقي فيها وكفلوا لهم أموالهم ومنعوا التعدي على أعراضهم ومعابدهم وأنفسهم [35].

وقبل مغادرة عمرو طرابلس متوجه إلى صبراتة قام بهدم سور المدينة خوفاً من يتحصنوا أهالي المدينة وراء أسوارها المنيعة مرة أخرى بعد أن يغادرها إلى صبراتة وعندما كان عمرو بن العاص محاصراً مدينة طرابلس واستصعب عليه أمر فتحها



كانت هذه الاخبار قد وصلت للأهالي مدينة صبرة (صبراتة) فاطمنوا وظنوا أن عمرو لا طاقة له بهم فاستكانوا لهذا الظن وآمنوا إذ عجز العرب المسلمين عن فتح طرابلس –في ظنهم – فهم عاجزون عن فتح صبراتة وذلك لان أسوارها أكثر قوة ومناعة من سور طرابلس وعدد سكانها أكثر من سكان طرابلس فلم يهتموا لأمر العرب ولم يعملوا على وقاية مدينتهم من إغارة المسلمين وهذا ما يفسر كيف أخذوا على حين غرة [36]، و لكن عمرو كان قائداً بارعاً محنكاً فما أن ظفر بمدينة طرابلس حتى أرسل لهم خيلاً كثيرة ليلاً وأمر قائده بسرعة السير بحيث يصلها الجيش مصبحاً وأهلها غافلون ، وقد فتحوا الأهالي أسوار مدينتهم لتسريح مواشيهم فسهل ذلك فتحها عليه ، وبعد أن تم الاستيلاء عليها رتبوا من أمورها ما أمكنهم ترتيبه ، وقد خربوا سورها للأسباب التي ذكرناها آنفاً [37] .وبعد فتحهم لمدينتي طرابلس وصبراتة توجه العرب المسلمين إلى مدينة زواغة غربي صبراتة بنحو 10 كيلو متر وهي مدينة بربرية وهي غير موجودة الآن ولم يأت ذكر المدينة في الفتح الإسلامي ربما لإنها كانت تابعة لمدينة صبراتة ويظهر أن سكانها استسلموا حينما رأوا ما حل بصبراتة [38].وبعد أن استكمل عمرو بن العاص فتح طرابلس والمدن المجاورة لها لم يتقدم عمرو لبقية المدن لقلة القوة التي معه خاصة وأن هذه المدن كان يتواجد بها عدداً كبيرا من الروم والبربر ومن أجل تنفيذ خطته الحربية ولتأمين حدود ليبيا الغربية من الروم أرسل كتاباً إلى الخليفة عمرو بن الخطاب[39] يخبره فيه بفتوحاته ويستأذنه في فتح إفريقية وطالباً منه المدد إذا ما وافق الخليفة على ذلك فكتب له يقول " إن الله قد فتح علينا طرابلس وليس بينها وبين إفريقية إلا تسعة أيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل " [40].وفي أثناء انتظار عمرو الرد من الخليفة اتجه بقوته إلى مدينة شروس بجبل نفوسة وبقى بها حتى فتحها ولم تذكر المصادر كيفية فتحها عنوة أم صلحاً وهو في مدينة شروس وصله رد الخليفة عمرو بن الخطاب في شأن إفريقية يقول له " لا انها ليست بإفريقية ولكنها المفرقة ، غادرة مغدور بها لا يغزوها أحد ما بقيت " [41].وهذا إن دل على شئ فهو يدل على دقة معلوماته واهتمامه بجنوده والحيطة والحذر التي كان يتبعها الخليفة عمر بن الخطاب في كل القرارات التي كان يتخذها مراعياً مصلحة المسلمين بالدرجة الأولى وعدم اتخاذ أي خطوة غير محسوبة النتائج [42]، ولا يريد أن يقحم الجيش في أمور إفريقية خاصة وأنه كان يعرف ما يدور في إفريقية من أحداث بين أهلها وبين الروم ويتضح ذلك من رده لعمرو بن العاص عندما كتب له " ...وذلك أن أهلها كانوا يؤدون إلى ملك الروم شيئاً فكانوا يغدرون به كثيراً ، وكان ملك الأندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر "[43].بالاضافة إلى ذلك أن عمرو بن العاص كان قد عقد عهداً بينه وبين المقوقس قبل أن يغادر الإسكندرية على ألا يكتمه المقوقس أمراً يحدث ، وعندما وصل عمرو عائداً إلى اقليم طرابلس أتاه كتاب المقوقس يذكر له فيه أن



الروم يريدون نكث العهد ونقض ما كان بينهم وبينه ‘ فانصرف عمرو راجعاً مبادراً لما أتاه إلى مصر[44] . عائداً إلى مصر وكانت آخر فتوحاته عند مدينة شروس ‘ وقبل أن يعود إلى مصر عين عقبة بن نافع الفهري حاكماً على برقة [45]. وبهذا فقد توقفت الفتوحات في إفريقية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– ولم يأذن لعمرو بن العاص التوغل بجيوش المسلمين قبل رسوخ حكمهم وقوتهم واكتفى عمرو بن العاص بتأمين حدود مصر من الناحية الغربية حيث فتح برقة وزويلة وبلاد النوبة بقيادة عقبة بن نافع الفهري الذي تمثل دوره في الإسناد والإستطلاع والتأمين لحملة عمرو بن العاص في المناطق الجنوبية [46].أما عن موقف البربر من فتوحات عمرو بن العاص فلم يذكر المؤرخين أي مقاومة ولعل ذلك يرجع إلى أن البربر كانوا ينظرون إلى الروم نظرة المستعمر وأنهم نظروا إلى العرب المسلمين نظرة المحرر لهم من المستعمر الذي طال تعسفه واستغلاله لموارد بلادهم وخيراتها [47].و هكذا أنجز عمرو بن العاص هذا الفتح المبارك الذي تجاوز فتح الأراضي إلى فتح القلوب التي أمنت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولا ‘ فعاشت تلك الشعوب حياة العدالة والمساواة والتسامح في ظل الشريعة السمحاء على أيدي أولئك الفاتحين الذين يبتغون بذلك الفتح وجه الله و رضوانه [48]. و بإنتهاء الدور الأول من فتح طرابلس و رجوع عمرو بن العاص إلى مصر وبعد فترة وجيزة توفى الخليفة عمر بن الخطاب 27من ذي الحجة سنة 23هـ 643م و أسندت الخلافة من بعده إلى عثمان بن عفان[49] غرة المحرم سنة 24هـ 644م‘ لقد أثر حادث قتل عمر في الاوضاع مما سبب في شغل المسلمين بعض الوقت ولم يطل الأمر بسكان طرابلس حتى نقضوا ما عاهدوا عليه عمرو بن العاص وارتد عن الإسلام من كان أسلم منهم وانقطعت صلة العرب المسلمين بطرابلس نحو خمس سنوات وتنوسيت أعمالهم فيها وأصبحت و كأن لم يدخلها فاتحين مما جعلهم يوجهون حملة أخرى بقيادة عبدالله بن سعد [50].

حملة عبدالله بن سعد بن أبي سرح [51]إلى إفريقية (26هـ–646م)

توفي الخليفة عمر بن الخطاب في السنة 23هـ –643م وترك على مصر أميران عمرو بن العاص بأسفل الارض وعبدالله بن سعد على الصعيد ولما استخلف عثمان بن عفان طمع عمرو بن العاص بأن ينفرد بولاية مصر وأن يعزل عبدالله بن سعد فوفد وإليه وكلمه فقال له عثمان " ولاه عمر بن الخطاب الصعيد وليس بينه حرمه ولا خاصة ‘ وقد علمت أنه أخي من الرضاعة فكيف أعزله عما ولاه غيري ؟...." فكانت ردة فعل عمرو بن العاص أنه غضب وقال " لست راجعاً إلا على ذلك " فكتب عثمان بن عفان إلى عبدالله بن سعد يؤمره على مصر كلها وعزل عمرو بن العاص من منصبه في عام (25هـ–645م) [52].



وما أن تولى عبدالله بن سعد أمر مصر حتى أصبح يفكر في شأن إفريقية فأخذ يرسل إليها خلية غازية مستطلعة ليقف على ما فيها من قوة وعلى ما تركه فتح العرب المسلمين في نفوس أهلها من آثر فكانت هذه البعوث الغازية تغدو و تروح محملة بالغنائم من غير أن تلقي مقاومة تذكر ، فكانت أخبار هذه البعثات مطمئنة و مشجعة على التفكير والاستعداد للفتح ثانية [53]،فأرسل إلى الخليفة عثمان بن عفان أخبار هذه البعثات و يستأذنه في فتح إفريقية فقام الخليفة بجمع الصحابة واستشارتهم في ذلك فأشاروا عليه بفتحها إلا سعيد ابن زيد الذي كان متمسكاً برأي الخليفة عمر بن الخطاب في ألا يغزو إفريقية أحد من المسلمين ، وعندما أجمع الصحابة على ذلك دعا عثمان للجهاد واستعدت المدينة عاصمة الخلافة الإسلامية لجمع المتطوعين وتجهيزهم و ترحيلهم إلى مصر لفتح إفريقية بقيادة عبدالله بن سعد [54].

لقد ظهر اهتمام المسلمين بهذه الغزوة جلياً حيث خرج إليها من كبار الصحابة ومن خير شباب آل البيت وأبناء المهاجرين الأوائل منهم الحسن والحسين وعبدالله بن الزبير وابن عباس وابن جعفر ،كذلك الخليفة عثمان اشترك بألف بعير وفرق السلاح وأمر الناس بأعطياتهم وخطب فيهم ورغبهم في الجهاد وقال لهم " لقد استعملت عليكم الحارث بن الحكم إلى أن تقدموا على عبدالله ابن سعد فيكون الأمر إليه ، و أستودعكم الله "[55]. وقد سميت هذه الحملة بالعبادلة لوجود أغلب من سُمي عبدالله من كبار الصحابة فيها مثل عبدالله بن الزبير بن العوام [56]، عبدالرحمن بن ابي زيد ، عبدالله بن عمر بن الخطاب ، عبيدالله بن عمر ، عبدالرحمن بن أبي بكر ، عبدالله بن عمرو بن العاص ... وغيرهم من الصحابة [57]. وصلت الحملة إلى مصر وانضم إليها جيش عبدالله بن سعد وبلغت قوة الجيش عشرين ألف واتجهت الجيوش نحو الحدود الليبية المصرية قاصدة إفريقية عام 27 هـ وعندما وصلوا إلى برقة التحقت بهم حامية عقبة بن نافع الفهري [58]. ولم يواجه الجيش العربي الإسلامي أية صعوبة أثناء سيره في برقة وذلك لإنها ظلت أيام عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي السرح مطمئنة ومحافظة على شروط العهد حتى أنه لم يكن يدخلها جابي الخراج وإنما يبعث أهلها بالجزية إلى مصر في وقتها المحدد فكان استقرار الأحوال فيها عوناً كبيراً على تقدم الأعمال الحربية في المغرب ، أما طرابلس فهي لم تحافظ على عهدها كما سبق القول سالفاً [59].ومما يؤكد بقاء برقة على عهدها لعمرو بن العاص ، ما ذكر عنه أنه سمع يقول "ولولا مالي بالحجاز لنزلت برقة ، فما أعلم منزلاً أسلم ولا أعزل منها " [60].تقدم الجيش الإسلامي اتجاه افريقية وكان عبدالله بن سعد يرسل الطلائع لإستطلاع الأحوال في مناطق مختلفة فكانت هذه الطلائع (السرايا) [61]تعود إلى إليه بالأخبار جالبة معها البقر والشياه وعلف الدواب. وعندما اقتربت إحدى تلك الطلائع من طرابلس فوجد أفرادها مراكب للروم راسية على الساحل ، فشدوا عليها وغنموا ما فيها وأسروا مائة من أصحابها بل وقتلوهم أما الأهالي فيبدو



أنهم تحصنوا داخل أسوار مدينتهم ولم يتعرض لهم المسلمين بشئ وكانت هذه أول غنيمة غنمها المسلمون [62]. يتضح مما سبق الاشارة إليه أن مدينة طرابلس بعد عودة عمرو بن العاص ارتدت على ماعاهدت عليه وذلك بفضل ما كان يصل إليها من الامدادات من المناطق القريبة حتى أن أهالي المدينة أخذوا يعملون على تحصين مدينتهم حتى أصبحت على الوضع الذي بقيت عليه حتى قدوم عبدالله بن سعد وهذا ما يفسر قتله للأسرى لأنهم نقضوا عهد عمرو بن العاص وارتد من كان قد أسلم منهم [63]. واكتفى عبدالله بن سعد بترك المدينة في أمان دون فتحها حتى لاينهك قواه في إعادة فتحها خاصة بعد أن تمكن من طرد السفن الرومية التي وصلت إليها ، و ركز قوته نحو الهدف الأساسي واتجه بجيشه نحو إفريقية التي كان يحكمها شخص يدعى جرجير (جريجوريوس[64]) (Grigorieus) الذي كان يمتد حكمه من طرابلس إلى طنجة تحت ولاية هرقل وكان يحمل إلى هرقل خراج تلك المنطقة [65].التقى عبدالله بن أبي سعد مع جرجير في موقع يعرف بسبيطلة [66]بقوة يبلغ تعدادها مائة وعشرين ألف وقبل أن يشتبك معه تبادل معه الرسائل و دعاه إلى الاسلام أو دفع الجزية فرفض جرجير متكبرا و قال " لا أقبل هذا أبدا ولوسألتموني درهما واحدا لم أفعل " [67] ، ولما رأى خيل العرب المسلمين اشتد رعبه فاخرج دبانه وصعد فيه يشرف على العساكر ويرى القتال وأمر ابنته بالصعود ثم قال " اتعرفون هذه " فقالوا : نعم : هذه سيدتنا ، ابنة الملك " فقال لهم " وحق المسيح دين النصرانية لئن قتل رجل منكم أمير العرب عبدالله بن أبي سعد لزوجته ابنتي هذه ، وأعطيه ما معها من الجواري والنعمة ، وأنزله المنزلة التي لا يطمع فيها أحد عندي "[68].وكان ذلك تشيجعاً لجيشه على قتال المسلمين فبلغ ذلك عبدالله بن سعد فأقسم أن يقتل جرجير نفلته ابنته ، و بالفعل تمكن المسلمون من قتل جرجير على يد عبدالله بن الزبير .يقول عبدالله بن الزبير : فقامت معركة بين المسلمين و جرجير وكانت معركة حامية الوطيس فضاق أمر المسلمين وأختلفوا مع عبدالله بن أبي سرح في الرأي فدخل فسطاطه يفكر وكنا عشرين ألفا ، فرأيت أنا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه نظرت إلى الملك جرجير من وراء الصفوف وهو راكب على برذون (حصان) و جاريتان تظلانه بريش الطواويس ، فذهبت إلى عبدالله بن سرح فسألته أن يبعث معي من يحمي ظهري واقصد الملك ، فجهز معي جماعة من الشجعان حتى اخترقت الصفوف إليه وهم يظنون أني في رسالة إلى الملك ... فلحقته وطعنته برمحي ، ودفقت عليه بسيفي وأخذت رأسه فنصبته على رأس الرمح وكبرت ، فلما رأى البربر ذلك فروا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمة ..." [69]. وفي رواية أخرى تقول عندما تأخر عبدالله بن أبي سرح عن مركز الخلافة فأرسل عثمان بن عفان عبدالله بن الزبير في جماعة لموافاته بأخبار الجند ولما وصل ابن الزبير إفريقية لم ترقه الخطة التي سار عليهاأبي سرح في قتال الأعداء إذ كان يقاتلهم كل يوم إلى وقت



الظهيرة ثم يعود الجيشان إلى معسكرهما في اليوم التالي ، وقد أنكر ابن الزبير على ابي سرح خطته هذه لما رأى فيها من إتاحة الفرصة للعدو للإستعداد وغير خطة القتال وأمر بتقسيم الجيش إلى فريقين أحدهما يسير لقتال العدو أول النهار ويأخذ الفريق الآخر قسط من الراحة حتى يستعد لمباغتة العدو عندما يأوي إلى معسكره ، وبالفعل بدأ ابن الزبير في تنفيد خطته ولما حان موعد الترقب لإنصراف الجيشين استعد الفريق للخروج وهجم على العدو في خيامهم وهزمهم هزيمة نكرى وبذلك تم النصر للمسلمين وقتل جرجير [70].وبذلك قد تتفق الروايتن على إن عبدالله بن سرح لم يستطع فتح إفريقية لولا تدخل عبدالله بن الزبير الذي غير من خطة المعركة وتمكن من فتحها سنة 27هـ 647م.لقد غنم المسلمون في فتح سبيطلة ما لم يروه من قبل فكان حظ الفارس وفرسه ثلاثة الآف دينار والرجل ألف دينار إضافة إلى الجزية التي كان يدفعها بطريق إفريقية شريطة الأمان [71]، وقد شكك بعض المؤرخين ومنهم الدكتور مؤنس في صحة هذه المبالغ المالية الطائلة التي حصل عليها الجند إذ ذكر أنه مبالغ فيه بدون شك ، رغم اعترافه بأن فتح سبيطلة رجع على المسلمين بغنائم كثيرة ولكن ليست بتلك القيمة [72]. وعندما رأى رؤساء أهل المدن والقرى الرومان ما حل بجرجير وأهل سبيطلة اشتد خوفهم من المسلمين خاصة وأن العرب المسلمين مازالوا يغيرون ويفتحون عندما أيقنوا بعجزهم عن مقاومتهم فأرسلوا إلى عبدالله بن أبي سرح صلحا على مال يؤدونه ويرحل عنهم فقبل منهم وعقد معهم صلحا وكان من شرط الصلح "إن ما أصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم ، و ما أ صابوه بعد الصلح ردوه عليهم" [73]، و وجهوا إليه ثلاثمائة قنطار من الذهب في بعض الروايات ، وفي البعض الآخر مائة قنطار جزية في كل سنة على أن يكف منهم و يخرج من بلادهم ، فقبل ذلك منهم وقبض المال و اكتفى بذلك ورجع إلى مصر بعد أن أقام بإفريقية سنة وستة أشهر وفي رواية أخرى سنة وثلاثة أشهر و لم يستخلف بها أحداً ولم يُبق بها معسكراً [74].ويعود السبب وراء عدم ترك عبدالله بن ابي سرح أي حامية من جيشه بعد هذه الحرب الطاحنة وجهود المسلمين وخسارته الكبيرة التي مُني بها من الرجال في معركة سبيطلة وإن من بقي معه من المسلمين لا يمكنهم أن يصمدوا أمام جيوش الروم والبربر وعدم استئمان شرهم خاصة وإن تعدادهم يفوقهم بأضعاف مضاعفة بالإضافة إلى ذلك بُعد مراكز جيوش المسلمين التي يمكن الإستنجاد بها ، وبهذا فإن ما فعله عبدالله بن ابي سرح هو الحكمة و مقتضى الخطط الحربية وإذا لم يفعل هذا لتعرض جيشه للهلاك [75].أرسل عبدالله بن سرح عبدالله بن الزبير إلى الخليفة عثمان بن عفان لإخباره بالنصر الذي حققه المسلمين في فتحهم افريقية والغنائم التي حصلوا عليها وقد أوصاه بأن يبلغ الخليفة عثمان أن يرسل إليه سفنا ليشحن فيها الغنائم فأرسلت له .ويقال أن عبدالله بن الزبير أثناء عودته للمدينة قد أخذ معه بنت جرجير وقد ساءها أن تكون مسبية في يد العرب



المسلمين فألقت بنفسها من على الجمل في أثناء الطريق فماتت[76] . ولئن دل مجئ سفن العرب المسلمين إلى طرابلس على شئ فإنما يدل على ضعف دولة الروم وتقلص نفوذها وإنهيار قواها أمام ضربات العرب في إفريقية ، فكانت مقاومتهم بعد هذا الفتح تسير من ضعيف إلى أضعف ،فأسف الملك هرقل كثيراً حينما بلغه وهو بالقسطنطنية خبر مقتل جرجير والضعف الذي أصابهم فأرسل إليهم بطريقاً نائبا يقال له أوليمة ليطالبهم بالخراج الذي كانوا يؤدونه إليه في كل سنة فامتنعوا أهل إفريقية و قالوا ما بأيدينا من الأموال فدينا به أنفسنا للعرب ، ورجع البطريق مطرودا [77].

خلاصة القول أن ليبيا التي تم فتحها على يد عمرو بن العاص و قادته عقبة بن نافع و يسر بن ارطاة بقيت هادئة ومستقرة زمن عبدالله بن أبي سعد(25-35هـ) أما إفريقية ما كانت تستقر على حال ولا تقيم على عهد إلا ريثما يرتحل عنها جيش المسلمين فتنقض عهدها ويرتد من أسلم من أهلها وتناصب المسلمين العداء وتعود إلى ما كانت عليه.و بهذا فإن الفتوحات الإسلامية في افريقية لم تعرف الاستمرارية في بدايتها وهذا راجع لمشاكل الخلافة المتعددة خاصة عندما عرفت فتنة عثمان أوجها فتوقفت مؤقتا الصوائف[78] عن افريقية وهي الفترة التي ارتدى بعض البربر فيها إلى أن تولى الخلافة بعده الخليفة علي بن أبي طالب وبقيت إفريقية على حالها إلى أن تولى معاوية بن ابي سفيان الذي ارتقى إلى الخلافة (41هـ-661م) الذي أرجع الصوائف بانتهاء الفتنة ومن هنا استقام أمر إفريقية على الإسلام .

نتائج الفتح:

- إن الفتح الإسلامي لليبيا كان هدفه نشر الدعوة الإسلامية إلا أن هذه العملية واجهتها عوائق جمة منها التركيبة السكانية فعند قدوم الفاتحون واجهوا تركيبة اجتماعية و ثقافية مختلفة تماماً عنهم كذلك وجود أقليات مختلفة من اليهود و الأفارقة و الروم الذين شاطروا مع البربر المنطقة ومما زاد من حدة الأمر أن هؤلاء السكان كانوا تحت سيطرة البيزنطيين فكان على الفاتحين المسلمين مواجهة البيزنطيين والعمل على اقناع أهل البلاد برسالة الإسلام .
- لقد واجه المسلمون صعوبات عديدة عند فتحهم لبلاد المغرب عامة فاستغرق فتحهم لها سبعين عاماً بينما استغرق فتحهم للشام و العراق وفارس ومصر أقل من عشرة أعوام ويرجع السبب في ذلك إلى العامل الجغرافي وطبيعة بلاد المغرب الجبلية ووعورة مسالكها.
- الفتح الإسلامي لم يكن هدفه الغزو والنهب بل كان فتحاً له مقوماته ، والدليل على ذلك الأثر الحضاري الذي خلفه العرب المسلمين فيما بعد .



- إنهاء الوجود البيزنطي في المنطقة و تأمين حدود مصر الغربية ونشر الإسلام في المنطقة ودخول كثير من البربر في الإسلام .

- قد ساعد الأهالي البربر الذين كانوا ساخطين على البيزنطيين الكارهين لحكمهم الجائر وتعسفهم في جباية الضرائب عليهم و كثرة مظالمهم ، ويبدو أنهم أرادوا التخلص من الحكم البيزنطي وكانت قد بلغتهم الأخبار بإستيلاء العرب المسلمين على بلاد الشام ومصر فتطلعوا إلى الخلاص على أيدي العرب ولهذا فلم يقاوموا الفاتحين وأثروا أن يدخلوا تحت رأية الإسلام ويتمتعوا بما فيه من حرية و عدالة .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر :

– **القرآن الكريم**

– ابن عبد الحكم ، أبي القاسم عبدالرحمن عبدالله ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر ، 1996.

– ابن عذاري ، أبوالعباس أحمد ، البيان المغرب في أخبار المغرب ،تحقيق : ليفي بروفنسال و كولان ، ج1،ط3، لبنان ، بيروت ،1983م.

– ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : خنان عبدالمنان ، لبنان ، بيت الافكار الدولية ، ج 10 ، 2004م.

– ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالرحمن الادقي ، محمد بيضون ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 7 ، ط3 ، 1998م.

– البلاذري ، أبو الحسن ، فتوح البلدان ، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع،لبنان ، بيروت ، مؤسسة المعارف ، 1987م .

– الحموي ، شهاب الدين أبو عبداله ، معجم البلدان ، لبنان ، بيروت ، دار صادر ، 1977م.



- السمعاني ، أبوسعيدعبدالكريم بن محمد ،كتاب الأنساب ،تحقيق : عبدالرحمن اليماني ، طبعة حيدر أباد ،ج1، د.ت .

- المالكي ، أبوبكر عبدالله بن أبي عبدالله ، رياض النفوس ، تحقيق : حسين مؤنس ، ج1 ، القاهرة ، 1951م.

ثانياً : **المراجع** :

- الخطيب ، مصطفى ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، لبنان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996.

- الزاوي ، أحمد الطاهر ،تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، ط4، لبنان ، بيروت ، دار المنار الإسلامي ، 2004م.

- الصلابي ، علي ،صفحات من تاريخ ليبيا الاسلامي والشمال الافريقي ، دار البيارق ، عمان 1998.

- المزيني ، صالح مصطفى ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، ليبيا ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع ، 1978.

- بازامة ، تاريخ ليبيا في عهد الخلفاء الراشدين ، ج8 ، ليبيا ،مؤسسة ناصر للثقافة ، د.ت .

- حمودة ، عبدالحميد حسين ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، دار الثقافة ، القاهر ، 2006م.

- خطاب ، محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي ،لبنان ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط7 ،1984م.

- دبوز ، محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير ،ةج2 ، ط2 ، مؤسسة تاولت ، 2010 .

- سالم ، عبدالعزيز ، تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي ،ج2 ، لبنان ،بيروت ، دار النهضة ، 1981م.

- شاكر ، محمود ، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الاردن ، دار اسامة ، 2002.

- عباس ، إحسان ، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري ، ليبيا ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، 1967م.

- مجموعة من الباحثين ، معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا ،ليبيا ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، 2008 .

- مفتاح ، صالح معيوف ، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية ، مؤسسة تاولت ، 2006م .



– مؤنس ، حسين، فتح العرب للمغرب ، مصر ، مكتبة الاسكندرية ، د.ت .

– ، محمد يوسف ، عباس إحسان ، ليبيا في كتب التاريخ والسير، ليبيا ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، 1968م.

ثالثاً : الدوريات :

– عبدالحميد ، سعد زغلول ، فتح العرب للمغرب بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية ، مصر ، الاسكندرية ، جامعة الاسكندرية ، مجلة كلية الآداب ،العدد 16 ، سنة 1962م.

---

[1] عبدالحميد ، سعد زغلول ، فتح العرب للمغرب بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية ، مصر ، الاسكندرية ، جامعة الاسكندرية ، مجلة كلية الآداب ،العدد 16 ، سنة 1962م، ص 40.

[2] برقة : لم تكن برقة معروفة بهذا الإسم عندما فتحها المسلمون إذ كان الرومان يطلقون على سائر الإقليم (بنتابوليس) وأطلق عليها المسلمون اسم انطابلس وهي تحريف للكلمة الرومانية غير أن الأمر لم يستمر طويلاً إذ سرعان ما أطلق عليها المسلمون اسما عربيا هو برقة ، وبذلك انتهى الاسم الروماني وبما يحمله من مدلول سياسي يشمل إقليم المدن الخمس . الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، لبنان ، بيروت ، دار صادر ، ج3 ، 1977م ،ص 462.

[3] المزيني ، ليبيا منذ الفتح حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، ليبيا ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع ، 1978 ، ص 26 .السيد، عبدالعزيز ، تاريخ المغرب الكبير العصر الإسلامي ، ج 2 ، لبنان ،بيروت ، دار النهضة ، 1981م ، ص 142.

[4] الزاوي ، أحمد الطاهر ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، ط4 ، لبنان ، بيروت ، دار المنار الإسلامي ، 2004م ، ص 34.

[5] مجموعة من الاساتذة و الباحثين ، معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا ،ليبيا ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، 2008 ، ص 53.

[6] سورة البقرة الآية : 256.

[7] سورة الكهف الآية : 29.

[8] ابن عذاري ، أبوالعباس أحمد ، البيان المغرب في أخبار المغرب ، تحقيق : وليفي بروفنسال و كولان ، ط3 ، لبنان ، ، بيروت، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1983، ص 1.

[9] مؤنيس ، حسين، فتح العرب للمغرب ، مصر ، مكتبة الاسكندرية ، د.ت . ص 70.

[10] المزيني ،مرجع سابق ،ص 26-27.

[11] الصلابي ، علي ،صفحات من تاريخ ليبيا الاسلامي والشمال الافريقي ، دار البيارق ، عمان 1998، ص 180.

[12] الزاوي ، الطاهر ، مرجع سابق ، ص 35

[13] ابن عبد الحكم ، أبي القاسم عبدالرحمن عبدالله ، فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق : محمد الحجيري ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر ، 1996، ص 294.

[14] عباس ، إحسان ، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري ، ليبيا ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، 1967م، ص 21.

[15] يذكر أن الجزية كانت تقدر ديناراً على كل حالم . ينظر ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج1 ، ص 8.

[16] المزيني ، مرجع سابق ، ص30. ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ،مصدر سابق ، ص 110.

[17] المزيني ، مرجع سابق ، ص ص 30-31.



[18] عبدالحميد ، سعد زغلول ، مرجع سابق ،ص 82.

[19] زويلة : مدينة من مدن فزان القديمة وتقع في الجنوب الشرقي من مرزق بنحو 150ك م وتبعد عن مدينة طرابلس إلى الجنوب الشرقي بنحو 770كيلومتر ويعبر عنها بعض المؤرخين بزويلة السودان تميزاً لها عن زويلة إفريقية التي بناها عبدالله المهدي بالقرب من تونس وكانت زمن الفتح الإسلامي عاصمة فزان بدل مرزق وسميت زويلة بعد الفتح الإسلامي بلد الأشراف .للمزيد من المعلومات ينظر : الزاوي ، مرجع سابق ، ص 39.

[20] بازامة ، تاريخ ليبيا في عهد الخلفاء الراشدين ، ج8 ، ليبيا ، طرابلس ، دار ناصر للثقافة ، ص 113.

[21] الزرع الذي يسقى بالآلات وفي سقيه مشقة زكاته نصف العشر والزرع الذي يسقى بالمطر أو بما لا مشقة فيه فزكاته العشر . الزاوي ، مجع سابق ، ص 40.

[22] البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع ، ج1، لبنان ، بيروت ، مؤسسة المعارف ، 1987م ، ص 226.

[23] المزيني ، مرجع سابق ، ص 32. بازامة ، مرجع سابق، ص 113.

[24] إحسان عباس ، محمد يوسف ، ليبيا في كتب التاريخ والسير ، ليبيا ، بنغازي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، 1968م ، ص 30 .بازامة ، مرجع سابق ، ص 114.

[25] الصلابي ، مرجع سابق ، ص 183.

[26] سرت : بضم السين مدينة قديمة تقع عل الخليج المسمى بها الآن وهي تبعد عن البحر إلى الجنوب بنحو 4 كيلو متر وتقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس بنحو 554كيلو متر وكانت محاطة بسور من التراب وهي غير سرت المعروفة الآن . الزاوي ، مرجع سابق ، ص 41.

[27] المزيني ، ص 33.

[28] أطرابلس : بفتح أوله وسكون الطاء وفتح الراء وضم الباء المنقوطة واللام وهو الاسم العربي الصحيح الذي تعارف عليه المسلمون منذ فتحها . السمعاني ، أبوسعيدعبدالكريم بن محمد ،كتاب الأنساب أ تحقيق : عبدالرحمن اليماني ، طبعة حيدر أباد ، د.ت ، ج1 ،ص 289.الحموي ، مصدر سابق ، ص 28.

[29] ابن عبدالحكم ، فتوح مصر و أخبارها ، مصدر سابق ، ص 117.

[30] مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص 55.

[31] المزيني ، مرجع سابق ، ص 33. إحسان عباس ، مرجع سابق ، ص 24.

[32] ابن عبدالحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، مصدر سابق ، ص ص 116-117.

[33] الصلابي ، مرجع سابق ، ص 186.

[34] مؤنس ، حسين ، مرجع سابق، ص 62. مجموعة من الباحثين ،مرجع سابق ، ص 55.

[35] الزاوي ، الطاهر ، مرجع سابق ، ص ص 52-53.

[36] الصلابي ، مرجع سابق ، ص 188. إحسان عباس ، محمد يوسف ، مرجع سابق ، ص 48.

[37] ابن الحكم ، فتوح مصر و أخبارها ،مصدر سابق ، ص 117 . دبوز ، محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير ،ةج2 ، ط2 ، مؤسسة تاولت ، 2010، ص 31.

[38] المزيني ، مرجع سابق ، 43. مجموعة من الاساتذة والباحثين ، مرجع سابق ، 54.

[39] عمرو بن الخطاب : أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي الملقب بالفاروق وهو ثاني الخلفاء الراشدين و من كبار أصحاب الرسول عليه السلام ومن أكثرهم تأثيرا ونفوذاً وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، تولى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق في 23 أغسطس سنة 634م الموافق للثاني والعشرين من جماد الثانية سنة 13هـ . وقد اشتهر بعدله و إنصافه للناس من المظالم ولهذا سمي بالفارق لتفريقه بين الحق والباطل . المزيني ، مصدر سابق ، ص 12.

[40] ابن عبدالحكم ، فتوح مصر وأخبارها ،مصدر سابق ، ص 117.

[41] المصدر نفسه ، ص 118 .

[42] مجموعة من الباحثين ، مرجع سابق ، ص 58.

[43] البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 227.



44 ابن عبد الحكم ، فتوح مصر واخبارها ، مصدر سابق ، ص 118. الصلابي ، مرجع سابق ، ص 190.

45 مفتاح ، صالح معيوف ، جبل نفوسة وعلاقته بالدولة الرستمية ، مؤسسة تاولت ، 2006م ، ص 17.

46 الصلابي ، مرجع سابق، ص 184.

47 المزيني ، مرجع سابق ، ص 38.

48 الصلابي، مرجع سابق ، ص 191.

49 عثمان بن عفان : أبو عبدالله بن عفان الأموي القرشي ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، يكنى ذا النون لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول عليه السلام حيث تزوج من رقية ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم . مجموعة من الاساتذة و الباحثين ، مرجع سابق ، ص 23.

50 الزاوي ،مرجع سابق ، ص 66.

51 عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن حذيفة بن حسئل بن عامر ان لوي القرشي العامري ويُكنى أبا يحى و إنه أخاً لعثمان من الرضاعة ولاه عثمان بن عفان على مصر ان وقد ارتد عن الاسلام من قبل ذلك أنه كان يكتب الوحي للرسول صلى الله عليه وسلم وفجة لحق بالمشركين بمكة ، وأهدر الرسول دمه وأخذ مكانه وقتئذ معاوية بن أبي سفيان، وحين فتح مكة استجار عبدالله بن أبي سرح بعثمان بن عفان الذي طلب له الأمان عند الرسول ، ومنذ ذلك الوقت استقام اسلامه ولقد كان له العديد من المناصب القيادية الميدانية في عهد الخليفتين عمر وعثمان رضي الله عنهم منها ولاية الميمنة في جيش عمرو بن العاص في فتوحات الشام وولاته قيادة الجيش في فتح افريقية وولاية قيادة فتوحات أرض النوبة ومدينة قبرص وغيرها .ينظر : ابن العذاري ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 9 . خطاب محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط7 ، 1984م .

52 ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ،مصدر سابق ، 233-234.

53 الزاوي ، الطاهر ، مرجع سابق ، ص 67.

54 المزيني ، مرجع سابق ، ص 40.

55 ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، مصدر سابق ، ص 124 . ابن عذاري ، البيان المغرب ، مصدر سابق ،ج1 ، ص 9 .

56 عبدالله بن الزبير: ولد بعد الهجرة بعشرين شهراً وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة وهو أول من كسا الكعبة بالديباج وهو الذي قتل الملك جرجير ، قتله الحجاج بن يوسف وصلبه بمكة سنة 73هـ أيام عبدالملك بعد حصار دام سبعة أشهر .الزاوي ، مرجع سابق ، ص 68.

57 البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 317.

58 شاكر ، محمود ، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الاردن ، دار اسامة ، 2002 ، ص 119.

59 عباس ، إحسان ،مرجع سابق ، ص 23.

60 الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، لبنان ، بيروت ، دار صادر ، 1977م ،ص 574. البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ص 226.

61 السرايا: أطلق هذا المصطلح في بداية العصر الاسلامي على البعوث والحملات الاستطلاعية لاستطلاع أحوال العدو ، الخطيب ، مصطفى ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996، ص 246.

62 المالكي ، أبوبكر عبدالله بن أبي عبدالله ، رياض النفوس ، تحقيق : حسين مؤنس ، ج1 ، القاهرة ، 1951م ، ص 10. المزيني ، مرجع سابق ، ص 42.

63 الزاوي ، مرجع سابق ، ص 70 .

64 جيرجير : وهو البطريق جرجوريوس الثاني ابن نقيتاس تمرد على الإمبراطور البيزنطي كنستانز الثاني سنة641 بمساعدة الأسقف مكسيموس الذي دفع معظم قبائل البربر إلى محاربة الامبراطور وتنصيب جرجوريوس على العرش خاصة وناه كان يحظى بشعبية كبيرة لدى البربر وفي سنة 646م أعلن جرجوريوس استقلاله رسمياً عن الامبراطورية البيزنطية وتلقب بالامبراطور وحول عاصمتع من قرطاجة إلى سبيطلة . ينظر : سالم ، عبدالعزيز ، تاريخ المغرب الكبير ، ج2 ، بيروت ، دار النهضة ، 1981م ، ص 76-77.

65 الصلابي ، مرجع سابق ، ص 209.

66 سبيطلة : وهي مدينة من مدن افريقية المسورة و تبعد عن القيروان 70 ميلاً . الزاوي ، مرجع سابق ، ص 74.

67 حمودة ، عبدالحميد حسين ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، دار الثقافة ، القاهر ، 2006، ص 164.



[68] ابن أبي عذاري ، البيان المغرب ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 9-10 .

[69] ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : خنان عبدالمنان ، لبنان ، بيت الافكار الدولية ، ج 10 ، 2004 ، ص 227. الزاوي ، مرجع سابق ، ص74.

[70] المزيني ، مرجع سابق ، ص 44-45. إحسان عباس ، محمد يوسف ، مرجع سابق ، ص 50.

[71] ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالرحمن الادقي ، محمد بيضون ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 7 ، ط3 ، 1998، ص 163.

[72] مؤنس ، مرجع سابق ، ص 82.

[73] ابن عبدالحكم ، فتوح مصر وأخبارها ، مصدر سابق ،ص 125. الزاوي ، مرجع سابق ، ص 76.

[74] المزيني ، مرجع سابق ، ص 46. الصلابي ، مرجع سابق ، ص 214.

[75] الزاوي، مرجع سابق ، ص 77.مؤنس ، مرجع سابق ، ص 84.

[76] الزاوي ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، مرجع سابق ، ص 76.

[77] الزاوي ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ،مرجع سابق ،ص 78.

[78] الصوائف : جمع صائفة وهي الميرة قبل الصيف و هي الغزوات السنوية وهي حرب الثغور ينظر : زغلول ، سعد ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 167.



